

خطاب الحج



السيد أحمد الحسن عليه السلام

وصى ورسول الإمام المهدي عليه السلام

٢٣ ذوالقعدة ١٤٢٧ هـ . ق

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآل محمد الائمة والمهدين وسلم تسليمًا

قال تعالى: (وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * وَلَا جَزَاءُ الْأَخْرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ).^(١)

أيها المومنون خافوا الله الذي يقدر على كل شيء، ولا تخافوا من لا يقدر على كل شيء، بل من لا يقدر على شيء إلا بحول الله وقوته ومشيتته سبحانه. أنتم في هذه الدنيا سائرون ولا بد لكل سائر من الوصول، فأحذروا أن يكون وصولكم إلى النار، وأعملوا أن يكون ورودكم إلى الجنة، ولا بد لكل عاقل أن يتحرى الطريق الذي يوصله إلى السلامة، حيث لا ينفخ الندم بعد إنقضاء المدّة وتتمام العدة، وأنتم أيها المومنون حقا، بعد أن عرفتم من الله وليس من احمد الحسن، أنكم تسيرون على الصراط المستقيم، وتدينون بدين الحق الذي يريده الله سبحانه، الذي خلقكم لهذا، للحق الذي عرفتم، أعملوا وأعملوا وأعملوا حتى ينقطع النفس، فإن في العمل نجاتكم فلا خير في من يعلم ولا يعمل؛ بل الحق والحق أقول لكم: إن إبليس (لعنه الله) كان يعلم ولا يعمل وهو من العلماء غير العاملين. إعملوا بما علمتم وعرفتم من الله سبحانه دون خوف او حساب لأي شيء مهما كان عظيماً في أعين الناس الذين يحسبون الدنيا والمادة ولا يحسبون الله سبحانه.

والحق أقول لكم: إطمئنوا أيها المومنون، سلام عليكم من رب رحيم، سينجيكم الله سبحانه لأنه الكريم الغيور الذي يدافع عن شعبه المؤمن المختار في كل زمان. والحق أقول لكم: أن الأب الغيور يدافع عن أبنائه وأهل بيته، فكيف لا يدافع الرب سبحانه عن شعبه الذي اختاره، نعم أنتم اخترتم أن تنصروا الله وهو سبحانه قبلكم لنصرة دينه لأنه الكريم الذي يعطي الكثير بالقليل، فأعملوا وأعملوا وأعملوا فإنه سباق إلى الجنة، وطوبى للفائزين الذين تكتب أسماؤهم في سجل الحياة الأبدية. كنت دائماً ومنذ البداية أقول: إن الهداية من الله وليست من احمد الحسن فمن يهديه الله سبحانه تزول الجبال ولا يزول لأنه طلب الحق من الحق، وعرف الله بالله، وأتبع ولي الله بالله واما الآن بعد أن عرفتم الحق أقول لكم: لا تكونوا انصار احمد الحسن العبد الذي يموت، والذي لا يقدر على شيء، بل كونوا انصار الحي الذي لا يموت، والذي يقدر على كل شيء، كونوا انصار الله لأنه الكريم الذي يعطي نفسه لمن ينصره حقا. الناس يقولون نحن انصار فلان وانصار فلان اما أنتم فقولوا نحن انصار الله.

انا العبد المسكين أرى أنكم جميعاً خيراً مني، و أرى أنني لست أهلاً حتى أن أكون خادماً لمن آمنوا بكلمات الله وعملوا بكلمات الله وصبروا على الأذى والإضطهاد والتكذيب في ذات الله. وانا أتشرف وأتبرك بتراب تطؤه أقدام انصار الله حقا، انا أرى نفسي وعيالي شيء قليل أقدّمه بين يدي حبيبي سبحانه، أما المال وانا لا أرى أنه

شيءٌ ذو بال او قيمة حتى أقول أنه شيء قليل أَقَدِّمُهُ بين يدي الله سبحانه، كنتُ ولا أزال انتظر الموت ليلاً ونهاراً لأن فيه فراق أعداء الله ولقاء أحبائه الله محمداً وآله والانبياء والاصياء، فسبحان الله لم أجد الموت فاراً إلا مِمَّن طلبه ووجدته يطلب الفارين منه طلباً حثيثاً، كنت ولا أزال أُحِبُّ الوحدة واستوحشُ من الناس واستأنسُ بالله سبحانه، والله يعلم كم يَثْقُلُ عليّ التواجد بين الناس إلا إن كان للأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر أو إرشادهم وتوجيههم الى الله وتذكيرهم به سبحانه وتبشيرهم بالجنة وإنذارهم من النار، بل ويثقل عليّ التواجد بين الاخوة المؤمنين بالخصوص لأنهم يجعلون لي تقديراً ومقاماً خاصاً بينهم وانا لا أجد نفسي اهلاً لذلك، كما وأخافُ أشدَّ الخوف من الله سبحانه أن يحاسبني او يعاتبني على ذلك التقدير الخاص منهم.

والحق اقول لكم: أتّي لم أطلب لنفسي البيعة ابتداءً، بل إن ما حصل في عهد الطاغية صدام، وأن جماعةً من طلبة الحوزة العلمية في النجف الاشرف قرروا مبايعتي على أتّي رسولاً من الإمام المهدي بعد أن حصلت معهم رؤى وكشف ومعجزات، ثم هم قاموا بطلب البيعة لي من بقية طلبة الحوزة العلمية في النجف والله يعلم وهم يعلمون ذلك، وهذه كانت البيعة الاولى، ثم ارتد الناس إلا القليل مِمَّن وُقِّي بعهد الله سبحانه، وأمسى مَن ارتدوا يقولون: إنَّ الرؤى والكشف من الجن، والمعجزات سحرا، وكانوا يقولون الصّادق الأمين وأمسوا يقولون ساحراً كذاباً. وَعَدْتُ الى داري وسَكَنْتُ ما سكن الليل والنهار مُستأنساً بحبيبي سبحانه، راضياً بقضائه وقدره، صابراً موقناً أن الله لا يضيع أجر المحسنين؛ ثم شاء الله بعد سقوط الطاغية أن يقوم القليل الذين وُقُّوا بعهد الله بدعوة الناس من جديد دون أن أكون قد أرشدتهم او دَعَوْتُهُمْ لهذا، بل لم أكن قد التَقَيْتُ بهم اصلاً، ثم جاءوا و جَدَّدوا لي البيعة وأخرَجُوني من داري وهذه كانت البيعة الثانية، وَقَدْ إِنْسَبَتِ الدعوة وَ إِنْتَشَرَتْ وَ أَصْبَحَ عدد المؤمنين كبير، ثم حَصَلَتْ رِدَّةٌ حيدر مُشْتَتِ وجماعته فلم يبقى على عهد الله إلا القليل مِمَّن وُقِّي، وَعَدْتُ الى الدارِ مَرَّةً أُخْرَى، مُستأنساً بحبيبي سبحانه صابراً على كريم بلاءه، ولم أدعُ احداً ليبايعني ولكن شاء الله أن ياتيبي اولئك الذين طَهَّرَهُم الله بولاء آل محمد، واختارهم قبل أن تُخْلَقَ الدنيا لنصرة قائم آل محمد، وَيُجَدِّدُوا البيعة وهذه كانت البيعة الثالثة، بعد أن ضُرِبْتُ على قَرْنِي مَرَّتَيْنِ.

فالحمد لله الذي جعل لي شَهِباً بندي القرنين وجعل لي شَهِباً بعلي اميرالمؤمنين، والحمد لله الذي لم يجعلني أَطْلِبُ الإمامةَ بل جَعَلَ الإمامةَ تَطْلِبُنِي، الحمد لله الذي لم يَبْنِي بطلب الدنيا بل جعل الدنيا تَطْلِبُنِي. فوالله ما طَلَبْتُ ملكاً ولا حكماً ولا مقاماً ولا منصباً، ولا طاعة الناس لي وإنصياهم لأمري إلا بأمر الله سبحانه وأمر الإمام المهدي (عليه السلام). ولولا قيام الحُجَّةِ عليّ بحضور الناصر لي لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا على غارِهَا، والله إنَّ الدنيا عندي كما أَرَانِهَا الله سبحانه وكما وَصَفَهَا أبي علي بن أبي طالب (عليه السلام): (عراقٌ خنزير في يد مجذوم).^(٢)

طوبى لكم أيها المؤمنون يا مَنْ تَقَرَّوْنَ حاكمية الله ومُلْكِهِ وتَنْصِبِيهِ سبحانه، طوبى لكم أيها المؤمنون يا مَنْ تَقَرَّوْنَ حاكمية الله ومُلْكِهِ وتَنْصِبِيهِ سبحانه؛ وأما اولئك الذين نَقَّضُوا دين الله ونَقَّضُوا حاكمية الله سبحانه

^٢. شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد)، ج : ١٩ ، ص : ٦٧

وَنَقَّضُوا التَّنْصِيبَ الإِلَهِيَّ مِنْ عِلْمَاءِ السُّوءِ وَمِمَّنْ تَابَعَهُمْ وَأَقُولُ لَهُمْ: أَعْمَلُوا مَا تَشَاؤُنَ إِنَّكُمْ لِلْوَارِثِ تَمَرِّدُونَ، سِئْتُمْ أَمْ أَبَيْتُمْ، وَسَتَخَسِرُونَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ وَذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ. وَهَا أَنْتُمْ تَلْمِيسُونَ خَسَارَتِكُمْ فِي الدُّنْيَا يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَيَتَأَكَّدُ لَكُمْ سُوءُ حِسَابَاتِكُمْ وَتَقْدِيرِكُمْ حَيْثُ حَسَبْتُمْ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا اللَّهَ، فَمَا أَخَفَّهُ فِي مِيزَانِكُمْ وَتَقْدِيرِكُمْ: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ).^(٣)

وَ قَدْ بَدَأَ الَّذِينَ إِتَّبَعُوا الْعُلَمَاءَ غَيْرَ الْعَامِلِينَ يُدْرِكُونَ أَنَّهُمْ أَدْخَلُوهُمْ فِي وادٍ مُقْفِرٍ وَمُظْلَمٍ فَلَا كَلَاءَ وَلَا مَاءَ وَلَا نُورَ، فَهُوَ الْمَوْتُ الْمَوْكَدُ فِي الظَّلامِ، وَبَدَأَ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءَ غَيْرَ الْعَامِلِينَ يَتَنَصَّلُونَ مِنْ أَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ. الرَّاعِي الطَّالِحُ يَتْرِكُ غَنَمَهُ نَهْبَةً لِلذِّئَابِ، وَلَاتَّبَاعَهُمْ أَقُولُ: أَتْرِكُوهُمْ وَأَتَّبِعُوا الْحَقَّ الْمَرَّ الثَّقِيلَ فَإِنَّ فِيهِ نَجَاتِكُمْ. أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُمْ دَعَوْكُمْ نَهْبَةً لِلذِّئَابِ، أَمَا مَنْ عَاقِلٌ فَيُنْقِذُ نَفْسَهُ مِنَ الْمَوْتِ الْمَوْكَدِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، خَافُوا اللَّهَ، خَافُوا مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُهْلِكَ الرُّوحَ وَالْجَسَدَ مَعًا فِي جَهَنَّمَ.

أَيُّهَا النَّاسُ لَقَدْ فَتَنَّاكُمْ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءَ غَيْرَ الْعَامِلِينَ وَشَمَّوْهُمُ الْبَاطِلَ بِالْحَقِّ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الشُّمَّةُ شُمَّةً لِإِشْتِبَاهِهَا بِالْحَقِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (إِنَّمَا سُمِّيَتْ الشُّمَّةُ شُمَّةً لِأَنَّهَا تَشْبِهُ الْحَقَّ، فَأَمَّا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَضِيَاؤُهُمْ فِيهَا الْيَقِينُ وَذَلِيلُهُمْ سَمَتِ الْهُدَى، وَأَمَّا أَعْدَاءُ اللَّهِ فَدَعَاؤُهُمْ فِيهَا الضَّلَالُ وَذَلِيلُهُمُ الْعَمَى).^(٤) لَقَدْ دَعَوْكُمْ إِلَى الشُّورَى الصُّغْرَى، بَدَّلُوا أَحْكَامَ اللَّهِ كَمَا فَعَلَ أَهْلُ السَّقِيفَةِ (الشُّورَى الْكُبْرَى)، فَبِالْأَمْسِ فَعَلَوْهَا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي الْمَدِينَةِ، وَالْيَوْمَ يَفْعَلُونَهَا مَعَ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ فِي الْعِرَاقِ، عَاصِمَةَ الدَّوْلَةِ الْمَهْدَوِيَّةِ الْمُبَارَكَةِ.

عَنْ حَازِمِ بْنِ الْيَمَانِ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنَّهُ قَالَ: (الْوَيْلُ الْوَيْلُ أُمَّتِي فِي الشُّورَى الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى. فَسُئِلَ عَنْهُمَا، فَقَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أَمَّا الْكُبْرَى فَتَنَعَقِدُ فِي بِلَدَتِي بَعْدَ وَفَاتِي لِغَضَبِ خِلَافَةِ أَخِي وَعَظْبِ حَقِّ ابْنَتِي، وَأَمَّا الشُّورَى الصُّغْرَى فَتَنَعَقِدُ فِي الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى فِي الزُّورَاءِ لِتَغْيِيرِ سُنَّتِي وَتَبْدِيلِ أَحْكَامِي).^(٥)

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ إِلَى أَنْ يَقُولَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (يَعُودُ دَارُ الْمَلِكِ إِلَى الزُّورَاءِ، وَتَصِيرُ الْأُمُورُ شُورَى مَنْ غَلَبَ عَلَى شَيْءٍ فَعَلَهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ خُرُوجُ السَّفِيَانِيِّ، فَيَرْكَبُ فِي الْأَرْضِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ يُسَوِّمُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، ... (إِلَى أَنْ يَقُولَ): ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ الْهَادِي الْمَهْتَدِيُّ الَّذِي يَأْخُذُ الرَّايَةَ مِنْ يَدِ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ).^(٦)

٣. الزمر: ٦٧

٤. شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد)، ج: ٢، ص: ٢٩٨

٥. مائتان وخمسون علامة ص ١٣٠

٦. التشريف بالمنن في التعريف بالفتن (السيد بن طاووس)، ج: ١، ص: ٢٦٦ - مسند الإمام علي (ع) (القبانجي، حسن)، ج: ٨، ص: ٤٣٩

انا ادعوكم أيها الناس أن تُنقذوا أنفسكم من فتنة هؤلاء العلماء غير العاملين المضلين، تدبروا حال الأمم التي سبقتكم، هل تجدون أن العلماء غير العاملين نصروا نبياً من الأنبياء أو وصياً من الأوصياء؟ فلا تُعيدوا الكثرة وتتبعون هؤلاء العلماء غير العاملين، وتُحاربون وصي الإمام المهدي، كما إتبعَت الأمم التي سبقتكم العلماء غير العاملين، وحاربت الأوصياء والأنبياء المرسلين، أنصفوا أنفسكم ولو مرة، وجهوا لها هذا السؤال. هل سألتكم رسول الله (صلى الله عليه وآله) والأئمة عن علماء آخر الزمان قبل أن تسألوا علماء آخر الزمان عن وصي الإمام المهدي؟ هل سألتكم القرآن عن العلماء إذا بُعث نبي أو وصي ماذا يكون موقفهم الذي لا يتبدل؟ هل سألتكم القرآن من أوقد نار ابراهيم ومن أراد قتل عيسى ومن حارب نوحاً وهوداً وصالحاً وشعيب وموسى ويونس وكل الأنبياء والأوصياء، إذا لم تُنصفوا أنفسكم وتُجيبوا على هذا السؤال الآن، فسُتُجيبون عليه حتماً في النار بهذا الجواب: (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا).^(٧)

وإذا سألتكم الله في حديث المعراج وجدتم الجواب فإن الرسول الله (صلى الله عليه وآله) يسأل الله سبحانه وتعالى في المعراج، في حديث طويل إلى أن يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): (... قلت: إلهي فمتى يكون ذلك؟ (أى قيام القائم) فأوحى إلي عز وجل: يكون ذلك إذا زُفِع العِلْم، وظَهَرَ الجَهْل، وكَثُرَ الفُرَاء، وقلَّ العمل، وكَثُرَ الفِتْكَ، وقلَّ الفُقهاء الهادون، وكَثُرَ فقهاء الضلالة الخونة، ...).^(٨)

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (سيأتي زمانٌ على أمتي لا يبقى من القرآن إلا رسمه ولا من الإسلام إلا إسمه، يُسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خرابٌ من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شرُّ فقهاء تحت ظل السماء منهم خرَجَتِ الفتنة والمهم تعود).^(٩) انا ادعوكم أيها الناس الى ترك عبادة هؤلاء الأصنام، فقد أحلوا لكم ما حرّم الله وحرّموا ما أحلّ الله، فأطعتموهم فعبدتموهم من دون الله. عن أبي بصير عن الصادق (عليه السلام) قال: (قلت له: إتخذوا أخبارهم وذهباتهم أرباباً من دون الله، فقال (عليه السلام): أما والله، ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم، ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم، ولكن أحلوا لهم حراماً، وحرّموا عليهم حلالاً، فعبدوهم من حيث لا يشعرون).^(١٠)

ادعوكم الى إقرار حاكمية الله ورفض حاكمية الناس، ادعوكم الى طاعة الله ونبي طاعة الشيطان، ومن يُنظر لطاعته من العلماء غير العاملين، ادعوكم الى مخافة الله وإقرار حاكميته والإعتراف بها ونبي ما سواها بدون حساب للواقع السياسي الذي تفرضه أمريكا، ادعوكم الى نبي الباطل وإن وافق أهواءكم، ادعوكم الى إقرار الحق وإتباع الحق وإن كان خالياً ممّا تواضع عليه اهل الدنيا، أقبلوا على مرارة الحق فإن في الدواء المر

٧. الاحزاب : ٦٧

٨. بحار الأنوار - ط دارالاحياء التراث (العلامة المجلسي)، ج : ٥٢ ، ص : ٢٧٧

٩. بحار الأنوار - ط دارالاحياء التراث (العلامة المجلسي)، ج : ٥٢ ، ص : ١٩٠

١٠. الكافي - ط دار الحديث (الشيخ الكليني)، ج : ٤ ، ص : ١٦٦

شَفَاءَ الدَّاءِ العِضَالِ، أَقْبِلُوا عَلَى الحَقِّ الَّذِي لَا يُبْقِي لَكُمْ مِنْ صَدِيقٍ، أَقْبِلُوا عَلَى الحَقِّ وَ النُّورِ وَأَنْتُمْ لَا تَرِيدُونَ إِلَّا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ الأُخْرَةَ بَعِيداً عَنْ زَخْرَفِ الدُّنْيَا وَ ظَلَمَتِهَا. قَالَ ابُوذَرِّ قَالَ لِي حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): (قُلِ الحَقُّ يَا اِبَادِرِ، وَقَدْ قُلْتُ الحَقِّ وَمَا أَبْقَى لِي الحَقِّ مِنْ خَلِيلٍ). وَكَمَا تَقْرَأُونَ فِي القُرْآنِ: (قُلِ اللّٰهُمَّ مَا لَكَ المُلْكُ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).^(١١) وَكَمَا تَلْبَسُونَ فِي الحَجِّ: (لَبَّيْكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الحَمْدَ وَ النِّعْمَةَ لَكَ، وَ المُلْكَ لَكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ). إِعْمَلُوا بِهَذِهِ الآيَةِ وَ هَذِهِ التَّلْبِيَةِ عِنْدَهَا سَتَجِدُونَ أَنَّ التَّنْصِيبَ بِيَدِ اللَّهِ وَ لَيْسَ بِيَدِ النَّاسِ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ.

لَبَّيْكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيْكَ المُلْكَ لَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، رَغَمَ أَنْوَافِ الكَافِرِينَ بِمُلْكِكَ وَ حَاكِمِيَّتِكَ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ وَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَ سَيَعْلَمُ الكَافِرُونَ بِتَّنْصِيبِ اللَّهِ وَ مِنْ أَتْبَعِهِمْ وَ يَتَّبِعُهُمْ أَيُّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ وَ العَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ لَا يَقْبَلُونَ بِتَّنْصِيبِ اللَّهِ بَدَلاً، وَ لَا يَجْعَلُونَ لِلَّهِ فِي مُلْكِهِ شَرِيكاً، فَسَتَكُونُ هَذِهِ التَّلْبِيَةُ عَاراً عَلَى مَنْ يُرَدِّدُونَهَا فِي الحَجِّ، وَ هُمْ لَا يَعْمَلُونَ بِهَا وَ لَا يَعْتَرِفُونَ بِتَّنْصِيبِ اللَّهِ وَ مُلْكِهِ، وَ كَأَنَّهُمْ أَنْعَامٌ لَا يَفْقَهُونَ مَا يَقُولُونَ بَلْ هُمْ أَضْلٌ سَبِيلاً، لِأَنَّهُمْ خُلِقُوا لِيفْقَهُوا مَا يَقُولُونَ لِكَلِمَتِهِمْ أَرْزَوْا بِأَنْفُسِهِمْ، هَذَا: (أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ).^(١٢)

وَ الحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ: إِنَّ يَزِيدَ (لَعَنَهُ اللَّهُ) لَمْ يَسْتَطِعْ قَتْلَ الحُسَيْنِ، لِأَنَّ الحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ثَارَ مِنْ أَجْلِ تَثْبِيتِ حَاكِمِيَّةِ اللَّهِ الَّتِي نَقَضَتْ فِي السَّقِيفَةِ وَ الشُّورَى الكُبْرَى، وَ قَدْ نَجَّحَ الحُسَيْنُ فِي تَثْبِيتِ حَاكِمِيَّةِ اللَّهِ وَ أَنَّ المُلْكَ وَ التَّنْصِيبَ لِلَّهِ وَ بِيَدِ اللَّهِ وَ لَيْسَ لِلنَّاسِ وَ لَا بِيَدِ النَّاسِ، لَقَدْ كَانَتْ تَمَرَّةً دِمَاءِ الحُسَيْنِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ أَصْحَابِهِ أُمَّةً مُؤْمِنَةً وَ قَفَّتْ بِوَجْهِ الطَّوَاغِيتِ الَّذِينَ تَسَلَّطُوا عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ، وَ لَمْ تَرْضَى هَذِهِ الأُمَّةُ المُؤْمِنَةُ بِتَّنْصِيبِ اللَّهِ بَدَلاً، طَوَالَ أَكْثَرِ مِنْ أَلْفِ عَامٍ وَ لَكِنْ جَاءَ عِلْمَاءُ آخِرِ الزَّمَانِ غَيْرِ العَامِلِينَ لِجَهْدِهِمْ مَا بَنَاهُ الحُسَيْنُ بِدَمِهِ الطَّاهِرِ المُقَدَّسِ، جَاءُوا لِتَثْبِيتِ حَاكِمِيَّةِ النَّاسِ وَ نَقْضِ حَاكِمِيَّةِ اللَّهِ، وَ لِحَسَابَاتِ دُنْيَوِيَّةٍ رَخِيصَةٍ بَاعُوا دِينَ اللَّهِ ظَنّاً مِنْهُمْ أَنَّ عُقُوبَتَهُمُ النَّاقِصَةَ قَادِرَةٌ عَلَى تَشْخِيسِ مَصْلِحَةِ الأُمَّةِ الدُّنْيَوِيَّةِ، مَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يَنْظُرُوا إِلَى مَصْلِحَةِ الأُمَّةِ الأُخْرَوِيَّةِ مُطْلَقاً. وَ الحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ: أَنَّهُمْ لَنْ يَسْتَطِيعُوا قَتْلَ الحُسَيْنِ (ع) لِأَنَّ الحُسَيْنَ (ع) وَ نُورَتَهُ الإِلَهِيَّةَ الَّتِي قَامَتْ عَلَى التَّنْصِيبِ الإِلَهِيِّ بَاقِيَةً بِكُمْ أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ. أَمَا هُمْ فَعِنْدَمَا يَدْعُونَ أَنَّهُمْ يَبْكُونَ عَلَى الحُسَيْنِ أَوْ يَزُورُونَ الحُسَيْنَ (ع) فَإِنَّ الحُسَيْنَ يَلْعَنُهُمْ لِأَنَّهُمْ قَتَلْتُهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ، لَقَدْ حَاوَلُوا هَدْمَةَ النُّورَةِ الحُسَيْنِيَّةِ وَ تَضْيِيعَ هَدَفِهَا، وَ لَكِنْهُمْ فَشَلُّوا وَ عَادَ الشَّيْطَانُ مَخْزِياً بَعْدَ أَنْ تَلَاقَفَتْ أَيْدِيكُمْ الطَّاهِرَةُ شُعْلَةَ النُّورَةِ الحُسَيْنِيَّةِ، وَ بَعْدَ أَنْ قَرَّرْتُمْ الحِفَاظَ عَلَى هَدَفِهَا المُبَارَكِ، حَاكِمِيَّةِ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ بِدِمَائِكُمْ الطَّاهِرَةِ.

^{١١}. آل عمران : ٢٦

^{١٢}. التوبة : ٣

احمد الحسن عبدٌ ضعيف، لا يملك إلا يقينه أن: (لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) وَيَقِينَهُ أَنَّهُ لَوْ وَاجَهَ الْجِبَالَ لَهَدَّهَا، وَاَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَمْلِكُونَ أَمْوَالًا طَائِلَةً تُغَدِّقُ عَلَى مَنْ يَعْْبُدُهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَآلَهُ إِعْلَامِيَّةٌ ضَخْمَةٌ وَدَوْلَةٌ وَسُلْطَةٌ تُطْبِئُ وَتُزَمِّرُ لَهُمْ، وَأَمْرِيكَ الَّتِي يُرْضُونَهَا وَتُرْضِيهِمْ، وَاَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَمْلِكُونَ الْكَثِيرَ فِي هَذَا الْعَالَمِ الْجِسْمَانِيِّ، وَلَكِنِّي سَأُوَاجِهُهُمْ بِهَذَا الْيَقِينِ وَ سَأُوَاجِهُهُمْ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ: (لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ). سَأُوَاجِهُهُمْ كَمَا وَاجَهَ الْحُسَيْنَ وَأَسْلَافَهُمْ وَسَيَّرِي الْعَالَمَ كُلَّهُ كِرْبَاءً جَدِيدَةً عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، كِرْبَاءً فِيهَا الْحُسَيْنُ وَأَصْحَابُهُ، قَلَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَالْإِلَهِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ وَيَرْفُضُونَ حَاكِمِيَّةَ النَّاسِ وَدِيمُقْرَاطِيَّةَ أَمْرِيكَ وَ سَقِيفَةَ الْعُلَمَاءِ غَيْرِ الْعَامِلِينَ، كِرْبَاءً فِيهَا شُرَيْحُ الْقَاضِي وَشَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ وَشَبِثُ بْنُ رَبِيعِ الْعُلَمَاءِ غَيْرِ الْعَامِلِينَ الَّذِينَ يَفْتُونَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ. كِرْبَاءً فِيهَا يَزِيدُ وَابْنُ زِيَادٍ وَ سِرْجُونُ وَ الرُّومُ أَمْرِيكَ مِنْ وَرَاءِهِ، وَسَيَّرِي الْعَالَمَ مَلْحَمَةً رَسَالَةً جَدِيدَةً لِعَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، وَ سَتَكُونُ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ فِيهَا عَيْسَى وَحَوَارِيُّهُ، قَلَّةٌ مُسْتَضْعَفَةٌ يَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَهُمُ النَّاسُ، وَ سَتَكُونُ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ فِيهَا عُلَمَاءُ الْيَهُودِ الَّذِينَ يُطَالِبُونَ بِقَتْلِ عَيْسَى، وَالرُّومَانَ الْأَمْرِيكَانَ الَّذِينَ يُلْبِثُونَ مَطَالِحَهُمْ وَيُحَاوِلُونَ قَتْلَ عَيْسَى.

قال عيسى (عليه السلام): (يا علماء السوء ليس أمر الله على ما تتَمَنُّونَ وَ تَتَخَيَّرُونَ بل للموت تبئون الدار وللخراب تبئون وتعمرون وللوارث تمهدون).^(١٣) لقد كانت، وستكون كلُّ الملاحم على هذه الأرض، هكذا شاء الله فلتكن مَشِيئَةَ الرَّبِّ، الَّذِي يَنْتَصِرُ لِأَوْلِيَائِهِ لِأَنْبِيَائِهِ لِرُسُلِهِ: (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ)،^(١٤) سَيَنْتَصِرُ رَبُّ مُحَمَّدٍ مِنَ الظَّالِمِينَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ، سَيَنْتَصِرُ مِنْ دَرَارِي قَتْلَةِ الْحُسَيْنِ لِأَنَّهُمْ رَضُوا بِفِعْلِ آبَائِهِمْ.

مِنْ شَاءِ مِنْكُمْ أَنْ يُؤْمِنَ فَلْيُؤْمِنِ، الطَّاهِرُ فَلْيَتَّطَهَّرْ بَعْدَ، وَالْمُقَدَّسُ فَلْيَتَّقِدَّسْ بَعْدَ، وَمِنْ شَاءِ مِنْكُمْ أَنْ يَكْفُرَ فَلْيَكْفُرْ وَلْيَظْلِمْ بَعْدَ، وَلْيَتَنَجَّسْ بَعْدَ. تَابِعُوا عُلَمَاءَكُمْ غَيْرَ الْعَامِلِينَ، أَجْمَعُوا الْحَطَبَ وَ أَجْجُوا نَاراً لِإِبْرَاهِيمَ وَ أَسْخِرُوا مِنْ نُوحٍ وَ هَيِّئُوا السَّيْفَ الْمَسْمُومَ لِهَاِمَةَ عَلِيٍّ وَ هَيِّئُوا حَيْلَكُمْ لِتُرْضَ صَدْرَ الْحُسَيْنِ، لَكِنِّي لَنْ أُسَاوِمَ لَنْ أُدَاهِنَ لَنْ أَكُفَّ عَنْ مُوَاجَهَةِ عُثْمَانَ وَفَضَحِهِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ، نَعَمْ مُوَاجَهَتِي هَذِهِ أَصْعَبُ بِكَثِيرٍ مِنْ مُوَاجَهَةِ جَدِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِأَصْنَامِ قَرِيشٍ لِأَنَّهَا أَصْنَامٌ مِنْ حِجَازَةٍ، أَمَا الْأَصْنَامُ الَّتِي أُوَاجِهُهَا الْيَوْمَ فِيهَا أَصْنَامٌ تَلْبَسُ زِيَّ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَتَتَشَبَّهُ بِحَمَلَةِ الْقُرْآنِ، وَتَدْعِي النِّيَابَةَ عَنِ الْإِمَامِ. أَصْنَامٌ تَحْمِلُ إِرْثَ أَعْدَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَتَعْرِفُ كَيْفَ تَحْمِلُ الْمَصَاحِفَ عَلَى الرَّمَّاحِ لِيُنْكَسِرَ جَيْشُ عَلِيٍّ، وَلَكِنهَا لَا تَفْقَهُ أَنْ (لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ). وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَسْتُ وَحِيداً بَلْ مَعِيَ ثَلَاثَةٌ مُؤْمِنَةٌ لِي الشَّرْفُ وَكُلُّ الشَّرْفِ أَنْ أُخْدِمَهُمْ، حَمَلُوا الْحَقَّ فِي صُدُورِهِمْ وَسَارُوا إِلَى اللَّهِ إِلَى النُّورِ وَلَنْ يَرْضُوا إِلَّا بِنُورٍ لَا ظِلْمَةَ مَعَهُ: (وَإِثْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأُ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ

^{١٣}. النور المبين في قصص الأنبياء و المرسلين : ج ١ ، ص ٤١٦ - الوافي (الفيض الكاشاني) ، ج : ٢٦ ، ص : ٢٩٧

^{١٤}. الصافات : ١٧١-١٧٣

أَمْزُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ).^(١٥) فلتكن مَشِيئَةُ الرب هكذا وكما كانت دائماً أن يُنْتَصِرَ الطُّغَاةُ ويُقْتَلَ الرُّسُلُ والمؤمنون، فما خُلِقْنَا للدنيا بل للآخرة. اللهم إن كان هذا يُرْضِيكَ فَخُذْ حَتَّى تَرْضَى أَوْ لِيَتَبَدَّلَ مَشِيئَةُ الرب هذه المَرَّةُ ليرى العالمُ كُلَّهُ قَلَّةً مُسْتَضْعَفَةً لَا يَمْلِكُونَ إِلَّا يَقِينَهُمْ أَنْ: (لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ). تَنْتَصِرُوا وَتَهْرَبُوا شَرَّ طُغَاةٍ عَرَفْتَهُمْ هَذِهِ الْأَرْضِ.

سيقول هؤلاء العلماء غير العاملين بل قال بعضهم: أَقْبَلُوا احمد الحسن فهو يَتَكَلَّمُ على العلماء، نعم يَتَكَلَّمُ على العلماء لأنه يُرِيدُ يُعَادَةَ سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ غَضَبَةً طَرِيَةً. وأيُّ علماء هم فهم يحاربون مَنْ يدعو إلى شيءٍ مِنَ الحق، فكيف وأنا أدعوهم اليوم إلى الحق كُلِّهِ، سيرة الأنبياء والمرسلين وسيرة الأئمة والأوصياء سيرة محمد وعلي وسيرة الحسين وسيرة الإمام المهدي (عليه السلام)، سيرة عيسى (عليه السلام) الذي يقول: (خَادِمِي يَدَايَ، وَدَابَّتِي رِجْلَايَ، وَفِرَاشِي الْأَرْضِ، وَوَسَادِي الْحَجَرِ، وَدَفْنِي فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقِ الْأَرْضِ، وَسِرَاجِي بِاللَّيْلِ الْقَمَرِ، وَإِدَامِي الْجُوعِ وَشِعَارِي الْخَوْفِ، وَلِبَاسِي الصُّوفِ، وَفَاكِتِي وَرِيحَانَتِي مَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ لِلْوَحُوشِ وَالْأَنْعَامِ، أَيْبَتُ وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ، وَأَصْبِحُ وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ، وَلَيْسَ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّي).^(١٦)

ولم أتى لأدعوا إلى الحق كُلِّهِ إلى الحقِ المطلق بدون تَمْهِيدٍ وَتَهْنِئَةٍ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ. لقد عَرَفَكُمُ اللَّهُ حَقِيقَةً هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءُ غَيْرِ الْعَامِلِينَ لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عِلْمَاءَ دَعَوْهُمْ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ فَوَاجَهَهُمُ الْعُلَمَاءُ غَيْرِ الْعَامِلِينَ بِالْقَتْلِ وَالتَّشْرِيدِ، قَتَلُوا شَخْصِيَّاتِهِمْ وَمَهَّدُوا لِلطُّغَاةِ قَتْلَ أَبْدَانِهِمْ وَتَشْرِيدَهُمْ، وَبَيْنَ أَيْدِيكُمْ السَّيِّدُ الْخَمِينِي وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الصِّدْرِ وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ صَادِقُ الصِّدْرِ، عَمَّيْتُ عَيْنٌ لَا تَرَى الْحَقِيقَةَ أَوْ أَنَّهَا تَتَغَاضَى عَنْهَا. مَا هَذِهِ الْمُضَيِّدَةُ الَّتِي أَوْفَعُوكُمْ بِهَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ يُعْقَلُ أَنْكُمْ تُقَادُونَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ لِقَتْلِ نَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ أَوْ عَالِمٍ عَامِلٍ وَتَسِيرُونَ مَعَ عِلْمَاءِ الضَّلَالَةِ غَيْرِ الْعَامِلِينَ حَتَّى إِذَا تَمَّتْ تَصْفِيَّتُهُ لَطَمْتُمْ الصِّدْرَ وَأَسْبَلْتُمْ دَمْعَ الْعُيُونِ وَأَبْدَيْتُمْ النَّدَمَ عَلَى فِعْلَتِكُمُ الْقَبِيحَةِ الشَّنِيعَةِ، ثُمَّ تُعِيدُونَ الْكِرَّةَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَتَتَّبِعُونَ عِلْمَاءَ الضَّلَالَةِ غَيْرِ الْعَامِلِينَ وَتَلْدَغُكُمْ نَفْسُ الْأَفْعَى، مِنْ نَفْسِ الْجُحْرِ فِي الْمَرَاتِ كُلِّهَا. أَفَيْقُوا يَا نِيَامَ أَفَيْقُوا يَا مَوْتَى.

أَتَعْرِفُونَ حَالِي وَحَالَ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ غَيْرِ الْعَامِلِينَ عَلَى لِسَانِ عَيْسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، إِذَا إِسْمَعُوا هَذَا الْمَثَلَ مِنْ عَيْسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (كَانَ صَاحِبُ مَزْرَعَةٍ عَنَبَ تَرَكَهَا فِي أَيْدِي الْعُمَّالِ وَسَافِرَ بَعِيداً ثُمَّ بَدَأَ لَهُ فَارْسَلُ وَكُلَّائِهِ لِيَقْبِضُوا الْمَزْرَعَةَ وَالتَّمْرَ، فَقَامَ الْعُمَّالُ بِقَتْلِ وَكُلَّائِهِ ثُمَّ أَرْسَلَ ابْنَهُ وَقَالَ يُهَابُونَ ابْنِي وَيُسَلِّمُونَهُ الْمَزْرَعَةَ وَالتَّمْرَ، وَلَكِنْهُمْ لَمَّا رَأَوْا الْإِبْنَ قَالُوا: هَذَا ابْنَةُ الْوَحِيدِ وَهُوَ الْوَارِثُ، نَقَتْلُهُ لِيَتَبَقَى الْمَزْرَعَةُ وَالتَّمْرُ لَنَا). وَالَّذِينَ إِسْتَوْلُوا عَلَى الْمَزْرَعَةِ هُمُ الْعُلَمَاءُ غَيْرِ الْعَامِلِينَ، وَصَاحِبُ الْمَزْرَعَةِ هُوَ الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَوَكُلَّائُهُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ هُمُ الْعُلَمَاءُ الْعَامِلِينَ الَّذِينَ قَتَلُوا وَشَرَّدُوا، أَمَا ابْنُهُ فَهُوَ الَّذِي يَصْرُحُ بِكُمْ: أَفَيْقُوا يَا نِيَامَ أَفَيْقُوا يَا مَوْتَى، أَفَيْقُوا:

^{١٥}. يونس : ٧١

^{١٦}. قصص الأنبياء (الجزائري، السيد نعمة الله)، ج : ١، ص : ٤٦٠ - بحار الأنوار - ط مؤسسة الوفاء (العلامة المجلسي)، ج : ٧٢، ص : ٥٥

(وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ).^(١٧) أفيقوا يا نيام أفيقوا يا موتى.

فهؤلاء العلماء غير العاملين لأجل دنياهم، لأجل دنيا هارون، يريدون قتل أو سجن موسى بن جعفر، أفيقوا يا نيام أفيقوا يا موتى، ولا تتبعوهم وتسيروا معهم الى هاوية الجحيم. إرجعوا الى الله فهو سبحانه في كل ما فعل ويفعل في العراق والعالم يريد من أهل الأرض الإنتباه لعلمهم يهتدون الى الحق. قال تعالى: (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ).^(١٨) وقال تعالى: (وَلَنُذِيقَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ).^(١٩) وقال تعالى: (وَمَا نُؤْتِيهِمْ مِنْ فَحْمٍ إِلَّا هِيَ كَالْأَشجارِ حَتَّىٰ حَبَّ سَوِغًا لِّمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ صُلُوبَ الَّذِينَ يَضَلُّونَ).^(٢٠) وقال تعالى: (وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَفْنَا آيَاتِنَا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ).^(٢١) إرجعوا الى الله، إرجعوا الى الحق، إرجعوا الى كتاب الله وصاحبه، فإن في رجوعكم الى الحق خير الدنيا والآخرة والخلاص لكم من العذاب في الدنيا والآخرة، ولا خيارٍ آخرٍ للخلاص، فهذا هو يوم الله الذي ينتصر فيه لأولياته: (وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ).^(٢٢)

قال أميرالمؤمنين (عليه السلام): (وَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَحَقُّ مِنَ الْحَقِّ وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكُذْبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تَلِي حَقَّ تِلَاوَتِهِ، وَلَا أَنْفَقَ مِنْهُ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ، فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلْتُهُ وَتَنَاسَاهُ حَفَظْتُهُ، فَالْكِتَابُ يَوْمِيذٍ وَأَهْلُهُ طَرِيدَانِ مَنْفِيَّانِ وَصَاحِبَانِ مُصْطَجِبَانِ فِي طَرِيقِ وَاحِدٍ لَا يُؤْوِيهِمَا مُوْوٍ، فَالْكِتَابُ وَأَهْلُهُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسَا فِيهِمْ وَمَعَهُمْ، لِأَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَىٰ وَإِنْ اجْتَمَعَا، فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ وَافْتَرَقُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ، كَأَنَّهُمْ أُمَّةُ الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا اسْمُهُ وَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا خَطَّهُ وَزِينَتَهُ. وَمَنْ قَبْلُ مَا مَثَلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلِّ مِثْلَةٍ وَسَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً وَجَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ عُقُوبَةَ السَّيِّئَةِ).^(٢٣)

أيها المؤمنون هذه أيام الحج فهتئى لكم حجكم سواء منكم من ذهب الى الكعبة أم هو في بيته مصدود، فأنتم الحجيج وإن كنتم في بيوتكم لأن بيت الله في قلوبكم، وإنما جعل الله الحج على الناس ليعرضوا على قائم آل محمد ولايتهم ونصرتهم، فعلى من سيعرض المعرضون عن قائم آل محمد ولايتهم ونصرتهم؟ الحق

^{١٧}. فاطر : ٢٢

^{١٨}. الروم : ٤١

^{١٩}. السجدة : ٢١

^{٢٠}. الزخرف : ٤٨

^{٢١}. الأحقاف : ٢٧

^{٢٢}. الزخرف : ٢٨

^{٢٣}. شرح الكافي (المازندراني، الملا صالح) ، ج : ١٢ ، ص : ٥٣٤ - شرح نهج البلاغه ابن هشام (البحراني، ابن ميثم) ، ج : ٣ ، ص : ١٩٨

أقول لكم أنهم أمواتٌ غيرُ أحياءٍ وما يشعرون أيانَ يُبعثون، وأهل الجاهلية كانوا يحجُّون: (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ).^(٢٤) وهؤلاء اليوم كأولئك بالأمس: (فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ).^(٢٥) لقد أنذر الله المعرضين بالعذاب، وقد أَعذرَ مَنْ أنذر: (وَلَيْنَ آخِرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لِيَقُولَنَّ مَا يَحْبِسُهُ إِلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ).^(٢٦)

والحمد لله وحده، والحمد لله وحده، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ، اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَكُنْ أَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانَ فَعَرَفْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ ضَالًّا فَهَدَيْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ ضَالًّا فَأَرْشَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ مَرِيضًا فَشَفَيْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ غَرِيبًا فَكَسَوْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ جَائِعًا فَطَعَمْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ غَطْشَانًا فَرَوَيْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ عَائِلًا فَأَغْنَيْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ يَتِيمًا فَأَوَيْتَنِي، فَلَا طَاقَةَ لِي عَلَى شُكْرِكَ، لِأَنِّي لَمْ أَصِبْ خَيْرًا قَطُّ إِلَّا مِنْكَ، وَلَمْ يَدْفَعْ عَنِّي أَحَدٌ سُوءًا قَطُّ إِلَّا أَنْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِكَ، وَعَزِّ جَلَالِكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَفْتَحْ مَسَامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ، حَتَّى أَعِيَ وَحَيْكَ، وَأَتَّبِعَ أَمْرَكَ، وَأَجْتَنِبَ نَهْيَكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَصْرِفْ عَنِّي وَجْهَكَ، وَلَا تَمْنَعْنِي فَضْلَكَ، وَلَا تَحْرِمْنِي عَفْوِكَ، وَأَجْعَلْنِي أُولِي أَوْلِيائِكَ وَأُعَادِي أَعْدَائِكَ، أُرْزُقْنِي الرَّهْبَةَ مِنْكَ وَالرَّغْبَةَ إِلَيْكَ، وَالتَّسْلِيمَ لِأَمْرِكَ وَالتَّصَدِيقَ بِكِتَابِكَ وَإِتِّبَاعَ سُنَّةِ نَبِيِّكَ (صلى الله عليه وآله)، اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَسِيرِي عِبْرًا، وَصَمْتِي تَفْكَرًا، وَكَلَامِي ذِكْرًا، وَأَغْفِرْ لِي الذَّنْبَ الْعَظِيمَ وَالْأَلْحَقْنِي بِآبَاءِ الصَّالِحِينَ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَوْلًا وَآخِرًا، وَظَاهِرًا وَبَاطِنًا، اللَّهُمَّ وَأَبْلِغْ سَلَامِي إِلَى رَسُولِكَ الْمُؤَيَّدِ، الْمَنْصُورِ الْمُسَدَّدِ، الْحَاشِرِ النَّاشِرِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)، وَأَعْتَذِرُ وَأَسْتَغْفِرُ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَإِلَيْهِ مِنْ تَقْصِيرِي فِي تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ عَنْ وَلِيِّكَ وَوَلَدِهِ الْمَظْلُومِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ.

والسلام على المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها، ورحمة الله وبركاته.^(٢٧)

^{٢٤}. الأنفال : ٣٥

^{٢٥}. الذاريات : ٥٩

^{٢٦}. هود : ٨

^{٢٧}. بقية آل محمد عليهم السلام

الركن الشديد أحمد الحسن

وصي ورسول الإمام المهدي (عليه السلام) إلى الناس أجمعين

المؤيد بجبرائيل المسدد بميكائيل المنصور بإسرافيل

ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم

النجف الأشرف

٢٣ ذوالقعدة ١٤٢٧ هـ . ق

تهيه و تنظيم:



صادق شکاری

جمادی الاول ۱۴۴۳ هـ ق

sadeghshekari۱۰۳۱۳.blogspot.com

sadeghshekari.over-blog.com

pinterest.com/almahdyoon

t.me/Sadeghansary

sadeghshekari.com

sadeghshekari.blog.ir

facebook.com/sadeghshekari10313

جهت آشنایی با دعوت سید احمد الحسن عليه السلام به تارنمای رسمی مراجعه نماید:

almahdyoon.co

مطالب مرتبط :

[دانلود بیانیه‌های سید احمد الحسن \(ع\)](#)

[دانلود خطبه‌ها و سخنرانی‌های سید احمد الحسن \(ع\)](#)

[دانلود کتاب‌های سید احمد الحسن \(ع\)](#)

[دانلود خطبه‌های سید احمد الحسن \(ع\) همراه با زیرنویس فارسی](#)